

المحاضرة الخامسة: الخدمة العمومية في الاعلام:

تشتمل الخدمة العمومية على كافة الأنشطة التي تشبع حاجات المجتمع، ومن بين هذه الحاجات حقه في الحصول على المعلومة والتربية والتعليم والتثقيف والترفيه ليس فقط عبر المرافق العامة التي تضمنها الدول وإنما أيضا عبر وسائل الاعلام المختلفة والتي يجب أن تضمن تقديم خدمات متنوعة للجماهير.

تاريخ ظهور الخدمة العمومية في الاعلام:

ارتبط مفهوم الخدمة العمومية على مر السنوات بداية من ظهوره بتقديم مجموعة من الخدمات التي تهدف لتحقيق المصلحة العامة، وهذه الخدمات تضمنها مجموعة من المؤسسات المجتمعية العامة أو الخاصة كالمرافق العمومية مثلا، ومع التطور الكبير الذي شهدته وسائل الاعلام خلال عشرينيات القرن الماضي خاصة بتطور الصحافة المكتوبة وظهور الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية مسموعة تقدم مجموعة من الخدمات المتنوعة عبر مختلف المضامين التي تبثها، وتوسعت ونشتت الجماهير نتيجة ارتباط الإذاعة بالث الذي يصل الى رقع جغرافية متباعدة والتي تصل الى فئات مجتمعية مختلفة كما تخاطب عامة الجمهور نظرا لخصائصها كوسيلة جماهيرية تخاطب حاسة السمع لدى فئة المتعلمين وغير المتعلمين عبر اللغة الإعلامية البسيطة وبفعل هذه العوامل تعالت الأصوات حول ضرورة تبني وسائل الاعلام خدمة المجتمع عبر مضامينها الإعلامية المتنوعة اسوة بباقي المؤسسات المجتمعية الأخرى.

وظهر مفهوم الخدمة العامة في وسائل الاعلام لأول مرة في هيئة الإذاعة البريطانية (bbc) وهي هيئة إعلامية مستقلة مقرها مدينة لندن بالمملكة المتحدة، تأسست سنة 1922 من قبل مجموعة من الشركات الخاصة وبدأت البث سنة 1923 تحت مسمى شركة الإذاعة البريطانية وفي مطلع 1927 تحولت الى هيئة عامة بعد أن تدخلت الحكومة البريطانية قصد جعلها إذاعة خدمة عامة مهمتها توفير الاعلام والتثقيف والترفيه للمواطن البريطاني، حيث جاء في احدى الجمل الأولى من ميثاق BBC الذي صادق عليه البرلمان أن : BBC موجودة لخدمة المصلحة العامة، ومنه فالخدمة العمومية تتصل مباشرة بإشباع حاجة لفائدة المصلحة العامة.¹

حيث يرى الكثيرون أن البي بي سي BBC تعتبر كمثال عن الخدمة العامة حيث يتشارك في ادارتها أطراف ثلاثة بالتساوي: الدولة، ممثلو القطاع التجاري، ممثلو الجمهور المستخدم، حيث يتشارك المستمعون والمشاهدون في دفع تكاليف الاشتراك التي تنعكس في شكل برامج نوعية.²

¹ علال عبد القادر، الخدمة العمومية في الاعلام: إشكالية المفهوم والممارسة، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 07، العدد، 2022/06/02، ص 257.

² بن عيشة عبد الكريم، العمل الإعلامي بين الخدمة العمومية والخدمة الحكومية قراءة نقدية في تعدد الفضاءات، مجلة الرواق، العدد 04، ديسمبر 2016، ص 197.

مفهوم الخدمة العمومية في الاعلام:

هي تلك الأنشطة والمجهودات الهادفة الى توفير مجموعة من الخدمات وتلبية بعض الاحتياجات الأساسية للجماهير العامة عبر وسائل الاعلام وأهمها خدمات الاخبار والتربية والتعليم والترفيه.

الخصائص العامة لإعلام الخدمة العمومية:

يرتكز اعلام الخدمة العمومية على مجموعة من الخصائص الواجب توفرها وفق نظام معين من أجل ضمان تقديم خدمة عمومية لصالح أفراد المجتمع وهي:

- ملكية للمجموعة الوطنية.
- يعكس الثقافة الوطنية بجميع مقوماتها وخاصة اللغة والقيم الحضارية والعادات والتقاليد المجتمعية.
- يعكس اجماعا وطنيا ليس على مستوى كل شيء وانما على المسائل الأساسية أو الجوهرية أو كما تسمى بالثوابت الوطنية.
- يضمن تمويلا ذاتيا أي يمول نفسه بنفسه بغرض الحماية من ضغوط سياسية أو تجارية.
- يتجه الى جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن موقعهم الجغرافي أو الاجتماعي.
- يقوم بوظيفة الاعلام والتربية والترفيه.
- ينمي الروح المهنية لدى المبلغين.³
- يسعى الى معرفة احتياجات الجماهير عبر كل الطرق المتاحة من أجل تكييف مضامينه مع متغيرات العصر.
- يتوجه الى جميع مكونات المجتمع ويحترم اختلافه في الحاجات والرغبات والمميزات.

³ علال عبد القادر، الخدمة العمومية في الاعلام: إشكالية المفهوم والممارسة، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد 07، العدد، 2022/06/02، ص 258.